

شرح المقدمة الحضرمية - كتاب الصلاة (88) - باب صلاة الكسوف والخسوف

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الاثمان الاكملان على سيد المرسلين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين. وان - [00:00:00](#)

يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال. اللهم امين. اللهم انا نسألك ان تنصر اخوتنا في ارض فلسطين نصرا مؤزرا وان تكسر شوكة اليهود المعتدين اللهم امين. فيقول علامة عبدالله بن عبد الرحمن با فضل رحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:00:26](#) ونفعنا بعلومه في الدنيا والاخرة باب صلاة الكسوف للشمس والقمر. ظاهر الاطلاق او ظاهر العبارة في التبويب انه لا يرى فرقا في اطلاق الكسوف على الشمس والقمر. لانه قال باب - [00:00:46](#)

في الكسوف للشمس والقمر. فالكسوف يقال للشمس ويقال للقمر على مقتضى عبارته والاشهر ان الكسوف يختص بالشمس وان الخسوف يختص بالقمر وهذا ظاهر الاية الكريمة في سورة القيامة وخسف القمر حيث كان الخسوف للقمر. واما الشمس فيقال الكسوف كسفت - [00:01:06](#)

الشمس واصل الكسوف مأخوذ من الكسف وهو الاستتار. واما الخسوف فان معناه في اللغة المحو محو ضوء القمر والقمر ليس له ضوء ذاتي يصدر منه وانما ضوءه يكون مستمد من ضوء الشمس - [00:01:35](#)

وعلماء الفيزياء علماء الفلك يقولون ان الكسوف يحصل حينما تكون حينما يكون القمر بين الشمس والارض وهذه الشمس هنا تمام؟ هنا القمر تمام؟ وهنا الارض فاذا توسط القمر بين الشمس والارض فالذي في الارض يرى - [00:01:57](#) الشمس انكسفت لان القمر يحجب ضوء الشمس. واضح؟ فهنا يكون الكسوف. حينما تكون الاجرام الثلاثة الشمس والقمر والارض على خط مستقيم. واضح؟ ويكون القمر بين الشمس وبين الارض. هنا تحصل او يحصل الكسوف للشمس. واضح؟ والكسوف للشمس لا يحصل غالبا الا في نهاية الشهر - [00:02:32](#)

ان في نهاية الشهر في التاسع والعشرين او الثلاثين. تمام؟ والقمر يحصل له الكسوف. متى يحصل له الكسوف؟ اذا كانت الارض بين الشمس والقمر. فالارض تحجب ضوء الشمس ان يصل الى القمر فحينئذ الذين في هذه الناحية من الارض يرون القمر - [00:03:09](#) منخسفا واضح لان الارض حجبت ضوء الشمس ان يصل الى القمر وذلك عندما تكون الاجرام الثلاثة على خط مستقيم وخسوف القمر يكون غالبا قبيل انتصاف الشهر الهجري القمري. يعني في الثالث عشر في الرابع عشر في الخامس عشر. في هذه الايام يكون ماذا؟ يكون - [00:03:37](#)

الخسوف للقمر. اما الكسوف في الشمس متى يكون في نهاية الشهر غالبا. اتضح؟ فقال هنا باب صلاة الكسوف للشمس والقمر وردت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الخسوف والكسوف من ذلك ان النبي صلى الله عليه - [00:04:01](#) وسلم قال عندما مات ابنه ابراهيم وكسفت الشمس فظن الناس انها كسفت لموته اي بموت سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه واله وسلم. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال ان الشمس والقمر ايتان من آيات الله - [00:04:21](#)

لا ينخسفان ولا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولا حظ معي هذا من اه عظيم منزلته صلى الله عليه وسلم. لم يقل عليه الصلاة والسلام

ما دام حصل كسوف. اذا والناس ظنوا انه بسبب موت - 00:04:42

ولدي اذا نستغل هذا الظن لا. واضح؟ لانه عليه الصلاة والسلام مبلغ عن الله عز وجل. لا يتكلم الا بالوحي. فقال ان الشمس والقمر

ايتان من ايات الله لا ينخسفان ولا ينكسفان لموت احد ولا لحياته هما ايتان - 00:04:57

دالتان على عظيم قدرة الله عز وجل. فالله سبحانه وتعالى من قدرته انه يغير هذه الاجرام الكبيرة. نحن نرى شمس كبيرة واضح؟

ومع ذلك الله عز وجل قادر ان يطمس نورها - 00:05:18

قادر ان يغطي نورها فلا يصل نورها اليها. فالله سبحانه وتعالى جعل هذه من الايات التي يخوف بها عباده وفي القرآن الكريم وما

نرسل بالايات الا تخويف وكون هذا الامر يحصل بسبب ما تقدم ان تكون الارض - 00:05:35

بالوسط في حالة الخسوف ان تكون ان يكون القمر في الوسط في حالة الكسوف هذا لا ينافي ان يكون الكسوف والخسوف من ايات

الله عز وجل. فالله سبحانه وتعالى هو الذي قدر سير هذه الاجرام وهو الذي - 00:05:58

خلقها وهو الذي قدر ان تكون في هذا الوقت في هذا الزمن بهذا يعني بهذه بهذا الشكل واضح كل ذلك لا ينافي عظيم قدرته

سبحانه وتعالى فقال هنا باب صلاة الكسوف والخسوف. قال هي سنة مؤكدة. هي سنة - 00:06:16

اي الصلاة للكسوف والخسوف سنة سنة في حق من سنة في حق الذكر والانثى والحر والعبد والمقيم والمسافر تشرع للمنفردين وان

كانت الجماعة فيها مسنونة. اذا هي سنة في حق كل هؤلاء - 00:06:39

سنة مؤكدة مؤكدة للخلاف في وجوبها ولذلك نص الامام الشافعي رحمه الله تعالى على انه لا يجوز تركها واضح قال العلماء ومراده

بعدم الجواز اي انه يكره تركها لان نفي الجواز المراد منه نفي استواء الطرفين - 00:07:04

واضح؟ فالطرف الذي هو طرف الفعل مرجح على طرف الترك فيكره تركها. من هنا تفهم ان مصطلح نفي الجواز لا يعني باضطراد

التحريم فقد يأتي هذا المصطلح والمراد به الكراهة. فقال هنا وهي سنة مؤكدة وهذا التأكيد بارك الله فيكم جاء من - 00:07:35

في وجوبها ولذلك صرحوا بانه يكره فعلها. وانتم مر معكم ان المكروه يستفاد من نهي مخصوص لا على سبيل الجزم ويستفاد من

الخلاف في طلب ذلك الشيء طبعاً ما لم يكن ذلك الخلاف شاذاً. اما اذا كان الخلاف شاذاً فلا يقال انه مكروه. قال هنا وهي سنة مؤكدة

- 00:08:02

وهي ركعتان نقول بارك الله فيكم لصلاة الكسوف والخسوف ثلاث كيفيات. كيفية الاولى ان تصلى بركعتين كسنة الظهر القبلية كسنة

الصبح. ركعتين فقط. هذه كيفية الاقل. ادنى الكيفيات. كيفية ان تصلى بركعتين في كل ركعة ركوعان. بلا تطويل - 00:08:31

وهذه كيفية ادنى الكمال. تسمى ادنى الكمال. كيفية الثالثة ان تصلى بركعتين في كل ركعة يصلي بركوعين في كل ركعة ركوعان مع

التطويل وهذه الصفة الاكمل. اذا عندنا الاقل ادنى الكمال - 00:09:03

الاكمل اذا تقرر هذا فانه اذا صلى الكسوف ونوى ان يصليها ركعتين كسنة الظهر فلا يجوز له ان يغير ما نواه الى ادنى الكمال او الى

الاكمل. بل يلتزم ما نوى - 00:09:29

هذه الحالة الاولى واضح طيب الحالة الثانية اذا صلى ركعتين نأويا عند احرامه ان يصليها من اكمل فله ان يصليها بالاكمل او بادنئ

الكمال واضح؟ لكن ليس له ان يصليها بالاقل - 00:09:49

اتضح له ان يصليها بادنئ الكمال اي يصلي ركعتين في كل ركعة ركوعان بلا تطويل او يصلي ركعتين في كل ركعة ركوعاً لكن مع

التطويل لكن ليس له ان يصليها وقد نوى - 00:10:11

الكمال ان يصليها كسنة الظهر او كسنة الصبح طيب الحالة الثانية الثالثة لو انه احرم بنية صلاة الكسوف او احرم بنية صلاة

الخسوف فقط واطلق لم ينوي هذه كيفية او تلك كيفية - 00:10:26

فان العلامة الرملي قال له ان يتخير بين الكيفيات الثلاث. يصلي باي كيفية من الكيفيات الثلاث والعلامة بن حجر قال يقتصر على

الكيفية الاقل. فيصل ركعتين كسنة الصبح. اتضح؟ فقال - 00:10:46

هنا هي سنة مؤكدة وهي ركعتان ركعتان يحرم بهما بنية صلاة الكسوف او بنية صلاة الخسوف. فلا بد من التعيين لان صلاة الكسوف

والخسوف من النفل المقيد الذي له سبب والنفل المقيد الواجب فيه قصد الفعل - 00:11:06

صح والتعيين وهل تجب نية نفلية او لا تجب؟ المعتمد انها لا تجب. بخلاف النية الفرضية فانها تجب قال وهي ركعتان ثم قال

ويستحب زيادة قيامين وركوعين وتطويل القيامات قال ويستحب زيادة قيامين ركوعين - 00:11:31

اما بلا تطويل وهذا ادنى الكمال واما مع التطويل وهذا الاكمل. جيد قال ويستحب زيادة قيامين وركوعين. واذا كان سيصلي الاكمل

او بادنى الكمال يكبر تكبيرة الاحرام ثم يقرأ دعاء الافتتاح - 00:11:54

ثم يتعوذ ثم يقرأ الفاتحة في الاكمل يقرأ البقرة او قدرها تمام ثم يركع ثم يرفع من الركوع ولا يسمى اعتدالا الا مجازا لا يسمى

اعتدالا. ثم يرفع من الركوع ثم يتعوذ ما يأتي بدعاء الافتتاح. لان دعاء الافتتاح - 00:12:16

بالصلاة واضح؟ والتعود للقراءة ثم يتعوذ ثم يقرأ الفاتحة وجوبا ثم يقرأ سورة ال عمران ثم يقرأ سورة ال عمران او قدرها تمام؟ او

قدرها ثم بعد ذلك يركع ثم يعتدل ثم يسجد سجدين ويفعل في الركعة الثانية كما فعل في الركعة - 00:12:40

الاولى هذه كيفية الاكمل اذا كان سيقراً سيطيل في القيام سيطيل في الركوع سيطيل في السجود على المعتمد واضح؟ فقال هنا

وتطويل اي ويستحب زيادة قيامين وركوعين. واحد. ويستحب تطويل القيامات - 00:13:06

ثاني هذا المستحب الاول زيادة قيامين وركوعين. المستحب الثاني تطويل القيامات. المستحب الثالث تطويل الركوعات مستحب

الرابع تطويل السجودات على المعتمد. لان بعض الشافعية يرى عدم استحباب اطالة السجود وهو الذي جرى عليه القاضي ابو شجاع

في - 00:13:27

متنه واضح؟ انه لا يطيل السجود. لكن المستحب المعتمد اطالة السجود. وحينئذ الركوع الاول يأتي فيه بمئة تسبيحة والثاني بثمانين

والثالث بسبعين والرابع بخمسين واضح ولا لا؟ ونفس هذا المقدار في السجود في السجود الاول بمئة - 00:13:55

بمئة تسبيحة السجود الثاني بثمانين السجود الثالث بسبعين. السجود الرابع بخمسين. تسبيحة. اتضح؟ فقال هنا والركوعات

والسجودات طيب ما ذكر الاعتدال ما ذكر الجلوس بين سجدين نقول لا لا يسن التطويل فيهما - 00:14:22

واضح؟ لا يسن التطويل في الاعتدال ولا يسن التطويل في الجلوس بين السجدين. ثم قال رحمه الله والجهر في القمر اي ويستحب

الجهر فيه صلاتي كسوفي او في صلاة خسوف القمر. وهذا بالاجماع. وهذا بالاجماع لانها صلاة ليلية - 00:14:47

فيستحب فيها الجهر الا استثناء الا اذا طلعت الشمس وهو يصلي الخسوف يعني خسف القمر تمام في الصباح قبل طلوع الشمس بدأ

صلاة الخسوف يجهر بالقراءة؟ نعم يجهر طلعت الشمس في اثناء صلاته. يتم الصلاة ولا يتم؟ - 00:15:10

يتم شوف في فرق بين مسألتين انه يبدأ الصلاة بعد طلوع الشمس خلاص اذا اذا طلعت الشمس خسف القمر طلع الشمس فاتت صلاة

الخسوف واضح؟ اذا خسف القمر وطلعت الشمس فاتت صلاة الخسوف. ما معنى فاتت؟ اي انه لا يشرع لا - 00:15:43

يبتدأ بها لكن خسف القمر وافتتح الصلاة وهو يصلي في اثناء الصلاة طلعت الشمس يتمها ولا يتمها؟ يتمها. طيب هو لما بدأ الصلاة

صلاة الخسوف كان يجهل بالقراءة. طلعت الشمس - 00:16:11

يسير الان ليش يعني ليست صلاة ليلية الان نهار واضح ولا لا؟ اتضح؟ طيب قال هنا والجهر في القمر طيب والشمس في صلاة

كسوف الشمس السنة الاسرار في المذهب واستدلوا لذلك بحديث ابن عباس - 00:16:31

انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف قال فقرأ قدر سورة البقرة قال قدر سورة البقرة. قالوا لو سمعه ما قال قدر

سورة البقرة اتضح هذا وجه الاستدلال - 00:16:57

لكن وجاء في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة كسوف الشمس والجهر بالقراءة واجابوا على حديث ابن

عباس باحتمال ان يكون ابن عباس جاء متأخرا ووقف في الصفوف المتأخرة فلم يسمع قراءته عليه الصلاة والسلام. وعلى كل حال

المذهب - 00:17:14

ان صلاة كسوف الشمس لانها نهارية هذا من حيث التعليم لانها نهارية تكون سرا وانا فكثير من الفقهاء يرون ان صلاة كسوف الشمس

ايضا تكون جهرا مثل صلاة خسوف القمر - 00:17:34

جيد طيب لو انه صلى الكسوف حصل الكسوف قبل المغرب بدأ في صلاة الكسوف بدأ سرا صح؟ عن المذهب سرا غربت الشمس يتم الصلاة ولا يتم او لا يتم الصلاة - [00:17:54](#)

يتم الصلاة طيب يتمها سرا او جهرا جهرا واضح؟ اذا من حيث الاصل انه يسر في صلاة خسوف القمر وانه يجهل في صلاة كسوف الشمس لكن قد يحصل عارض يجعله يسر في صلاة خسوف الخمر - [00:18:09](#)

ويجهل في صلاة كسوف الشمس. فقال هنا والجهل في القمر. قال ثم يخطب الامام خطبتين او واحدة هذي من المسائل التي جرى فيها المصنف على خلاف معتمد في قوله او واحدة. فالمعتمد انه يخطب خطبتين - [00:18:31](#)

لا واحدة. قال رحمه الله ثم يخطب الامام خطبتين اي كخطبتي الجمعة في الاركان والسنن لا في الشروط واضح؟ لا في الشروط. لكن الشروط العامة التي تشترط في كل خطبة كما مر تقريره في دروس ماضية هي شرط - [00:18:51](#)

السمع والاسماع والذكورة هذه شروط لابد منها في كل خطبة يعني حتى غير خطب الجمعة. اما بقية الشروط مثل الطهارة وستر العورة ونحوها هذه تختص بها خطبة الجمعة قال ثم يخطب الامام خطبتين او واحدة. ويحث فيهما على الخير - [00:19:15](#)

ويفوت الكسوف بماذا تفوت صلاة الكسوف تفوت باحد امرين تفوته صلاة الكسوف باحد امرين. الامر الاول قال بالانجلاء ما معنى الانجلاء زوال التغير الذي حصل فاذا زال التغير زوالا تاما يقينا قيدين - [00:19:38](#)

زوالا تاما يقينا تاما اخذ جمهرا لو زال التغير زوالا جزئيا فانها لا تفوت يقينا ما لو شك هل زال التغير او لا فانها لا تفوت اتضح قال ويفوت الكسوف بالانجلاء واحد. الثاني وبغروب الشمس - [00:20:06](#)

اي اذا غربت الشمس كاسفة واضح فانه اذا لم يكن قد شرع في الصلاة لا يشرع. اذا لم يكن قد شرع طب واذا شرع يعني هو في اثناء الصلاة غربت الشمس - [00:20:31](#)

نقول يتمها يتمها. واضح وتأتي مسألة القراءة التي ذكرناها قبل قليل طيب لو انه ظن بقاء الكسوف فصلى الكسوف مثلا حصل ان الشمس كسفت تمام وظن زيد من الناس ان الكسوف ما زال باقيا. لا يعلم انه قد انتهى - [00:20:49](#)

فشرع الله اكبر وصلى. هل تصح صلاته او لا تصح وهو في الحقيقة قد ذلك هو يظن بقاءه لكنه قد زال. هل تصح صلاته او لا تصح او فيه تفصيل - [00:21:15](#)

واضح السؤال فيه تفصيل نقول اذا صلى بالكيفية الاقل اي صلى ركعتين كسنة الصبح فانها تقع له نفلا مطلقا واذا صلى بالكيفية التي هي ادنى الكمال او الاكمل فانها لا تصح - [00:21:29](#)

ولا تقعوا له حتى نفلا مطلقا. لانه ليس لنا نفل مطلق على هذه الهيئة اتضح ان شاء الله. قال رحمه الله تعالى ويفوت الكسوف بالانجلاء اي التام يقينا وبغروب الشمس. لماذا يفوت بغروب الشمس - [00:21:55](#)

لزوال سلطانها اذ الانتفاع بها في النهار بعد ذلك اذا غربت كاسفة زال سلطانها زال الانتفاع بها. واضح ولا لا؟ طيب قال والخسوف. ايش معنى والخسوف اي ويفوت الخسوف اي وتفوت صلاة الخسوف. هذا المقصود - [00:22:16](#)

بالانجلاء الاول بالانجلاء نفس الكلام بالانجلاء التام يقينا الثاني وبطلوع الشمس وبطلوع الشمس. متى يزول سلطان القمر وطلوع الشمس لا بطلوع الفجر فلو طلع الفجر والقمر خاسف فانها لا تفوت. بل نصلي - [00:22:39](#)

فان الانتفاع بالقمر انما يزول بطلوع الشمس لا بطلوع الفجر. ولذلك قال وبطلوع الشمس لا الفجر واحد ولا بغروبه خاسفا. كذلك لو غرب القمر خاسفا واضح؟ اي حال كونه خاسفا فاننا نصلي - [00:23:08](#)

فاننا نصلي. نعم قال رحمه الله واذا اجتمع صلواتنا هذه مسألة مهمة الان انتبه معي واذا اجتمع صلوات فلنا حالتان الحالة الاولى ان نخاف فوت بعضها اي بعض هذه الصلوات - [00:23:31](#)

الحالة الثانية ان يتسع الوقت لجميعها الحالة الاولى ما هي اجتمعت صلوات وحصل خشية في فوات بعضها لضيق الوقت. ماذا تقدم قال واذا اجتمع صلوات وخاف فواتها قدم الفرض العيني - [00:23:53](#)

لانه اكد واضح ثم الجنابة لانها فرض كفاية فهي متأخرة الرتبة ثم العيد لانه اكد وافضل من الكسوف ثم الكسوف بهذا الترتيب واضح

ومحل تفضيل الفرض العين على الجنابة كما قلت لكم قبل قليل في درس الاصول ما لم ما لم يخف تغير الميت - [00:24:14](#)

فان خاف تغير الميت قدم تجهيزه. تمام؟ على صلاة الفرض وان خرج وقت الفرض ولو كان الفرض جمعة واضح؟ طيب قال واذا اجتمع صلوات وخاف فوتها قدم الفرض العيني ثم الجنابة ثم العيد ثم - [00:24:47](#)

هذه الحالة الاولى اذا كان يخشى الفوات قال وان وسع الوقت الوقت يسعها كلها ماذا يقدم؟ قال قدم الجنابة لماذا؟ للامر بالاسراع بها وللخوف على الميت من التغير ولانه يجتمع فيها حق الله وحق الادمي - [00:25:12](#)

والوقت متسع وقت الفرض متسع لا يخرج. قال قدم الجنابة ثم الكسوف لماذا لانه يفوت ولا يقضى اذا فات يفوت ولا يقضى والوقت متسع واضح؟ فقدم الكسوف لانه يخشى الانجلاء - [00:25:37](#)

فيفوت واذا فات الكسوف والخسوف لا يقضى طيب ثم الفرض ثم العيد ثم الفرض ثم العيد. يكون الترتيب بهذا الشكل انتهت المساحة ثم قال ويصلون لنحو الزلازل والصواعق والرياح الشديدة ونحوها - [00:26:01](#)

فيضانات مثلا منفردين منفردين يصلون ركعتين كسنة الصبح ليس بنفس الكيفية التي يصل بها الكسوف والخسوف واضح؟ تصلى او يصلون ركعتين كسنة الصبح واحد جماعة؟ لا منفردين اثنين ثلاثة وينوون بهاتين الركعتين رفع ما نزل بهم من البلاء - [00:26:27](#)

اذن يصلون ركعتين لا زائد واحد اثنين جماعة؟ لا فرادى ماذا ينوون بها؟ رفع ما نزل عليهم من من البلاء هل هما مقصودتان لذاتهما او يدخلان في غيرهما يدخلان في غيرهما - [00:27:02](#)

فلو مثلا صلى الظحى ونوام مع الضحى هاتين الركعتين دخلت في صلاة الضحى. صلى سنة الظهر ونوى معهما هاتان الركعتين دخلت فيهما واضح ولا لا؟ نعم نكتفي بهذا والله اعلم وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:27:30](#)